



وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان 54 هجمة بالذخائر العنقودية قامت بها قوات روسية على مناطق تخضع لسيطرة المعارضة المسلحة، في الفترة الممتدة بين بدء التدخل العسكري الروسي في سورية، وتوقيع بيان وقف الأعمال العدائية، مشيرة إلى أن الهجمات استمرت حتى بعد توقيع البيان. وبيّنت الشبكة، في تقرير صادر عنها، اليوم الأربعاء، بعنوان "القوات الروسية تفرش الأراضي السورية بالذخائر العنقودية"، أنها استندت إلى 21 شهادة لشهود عيان وناجين من الحوادث، ونشطاء إعلاميين محليين.

ووصف التقرير، القوات الروسية أنها "كانت أكثر استخفافاً وإهانة من النظام السوري لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، الذي يحظر استخدام الذخائر العنقودية"، موضحاً أن 51 من الهجمات وقعت في محافظتي حلب وإدلب، و3 وقعت في مناطق تخضع لسيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش) في محافظتي دير الزور والرقعة.

وبيّن التقرير أن هذه الهجمات تسببت بمقتل 52 مدنياً، بينهم 13 طفلاً، و7 سيدات، وإصابة ما لا يقل عن 145 شخصاً آخرين.

وفي هذا السياق، اعتبر مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان، فضل عبدالغني، أن "الأراضي السورية باتت مستباحة لاختبار وتجريب مختلف أصناف الأسلحة الروسية وفعاليتها، في الوقت الذي لم يحظَ استخدام القوات الروسية للذخائر العنقودية في سورية بالإدانة أو التنديد على الأقل. ويبدو أنها استخدمت، خلال أشهر معدودة، كميات هائلة تُقدَّرُ بعشرات آلاف القنبيلات الصغيرة، وُجِّهَ معظمها تجاه مناطق مأهولة بالمواطنين السوريين".

وأضاف عبد الغني "نحتاج إلى عقود طويلة للتخلص من مخلفاتها، وما تُحدثه من إصابات بين المواطنين، ويجب على المجتمع الدولي مساعدة السوريين بالخبرات والمعدات اللازمة لإزالة الذخائر غير المنفجرة".

ودعا التقرير الحكومة الروسية إلى التوقف الفوري عن استخدام وإنتاج الذخائر العنقودية في سورية، والبدء بتدمير مخزونها، والانضمام إلى معاهدة حظر استخدام الذخائر العنقودية، إضافة إلى التحقيق في جميع الانتهاكات الواردة فيه.

كما طالب، أيضاً، روسيا بنشر خرائط تفصيلية بالمواقع التي شنت فيها هجمات بالذخائر العنقودية، وتزويد الأمم المتحدة بها، وإطلاع المجتمع السوري عليها، "حتى ييسر ذلك عمليات إزالة المخلفات التي لم تنفجر بعد".  
وطالبت الشبكة، كذلك، بتعويض المجتمع السوري، وبشكل خاص الضحايا وأسراهم، "عن جميع ما تسببت به تلك الهجمات من أضرار مادية ومعنوية"، كما دعت مجلس الأمن إلى العمل على حظر استخدام الذخائر العنقودية في سورية، ومساءلة روسيا على انتهاكاتها، مشددة على أهمية إصدار بيان يُدين استخدام الحكومة الروسية للذخائر العنقودية، من مجلس حقوق الإنسان ولجنة التحقيق الدولية.

العربي الجديد

المصادر: